

60 - شرح كتاب العبودية - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى واصل ضلال من ضل هو بتقديم قياسه على النص المنزلي من عند الله - 00:00:00

وتقديم اتباع الهوى على اتباع امر الله. فان الذوق والوجد ونحو ذلك هو بحسب ما يحبه العبد. فكل محب له ذوق ووجد بحسب محبته. نعم. الحمد لله رب العالمين. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:20

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد لما ناقش شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من يسمون ما احدثوه من بعد حقيقة وانهم شهدوا - 00:00:40

الحقيقة الكونية وانها بزعمهم تقتضي عدم فعل المأمور وترك المحظور وذكر ان هؤلاء في فسادهم نظيرهم في الانحراف ارباب بدعة الكلام. فهؤلاء بدعتهم عملية واولئك دعتهم علمية فهؤلاء فسادهم من جهة النظر واولئك فسادهم من جهد الذوق - 00:01:10

لما ذكر هؤلاء واولئك قال رحمة الله واصل ضلال من ضل هو بتقديم قياسه على النص المنزلي من عند الله واختياره الهوى على اتباع امر الله هذا اصل ضلال من ضل. اما ان يضل من جهة الاقييسة الفاسدة. الاقييسة العقلية - 00:01:50

فاسدة التي يقدمها على النص او يضل من جهة الذوق والوجد. اما هذا او هذا فضلal من ضل لا يخرج عن هذين الاصلين في الفساد. اما الظنون اما لقىء الفاسدة المقدمة على النص وحقيقة هذه الاقييسة انها ظنون - 00:02:20

وتحرصات واوهام يعارضون بها كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. فارباب وتلك الراقصة متبعون للظن. والظن لا يغنى من الحق شيئا والقسم الاخر الذين يتبعون الذوق والوجد هم في الحقيقة يتبعون اهواهم ومشتهيات نفوسهم - 00:02:50

وسيم وما تميل اليه رغباتهم. فهذا اصل ضلال من ضل. وقد جمع بين هذين نوعين الذين هما اصل الضلال جمع بينهما في قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس - 00:03:20

فكل فساد لا يخرج عن هذا اما اتباع للظن او اتباع لما تهواه الانفس اتباع الظن يعني فساد العلم واتباع ما تهوى تهواه الانفس يعني فساد العمل والضلال اما هذا او هذا او من مجموع الامرين معا. اتباع الظن - 00:03:40

اتباع الظن فساد في العلم. واتباع ما تهواه الانفس فساد في العمل. وكل انحراف راجع الى هذا او هذا او راجع اليهما معا. وارباب الكلام فسادهم من جهة اتباع الظن - 00:04:10

وارباب التصوف والطريقية فسادهم من جهة اتباع ما تهواه الانفس وكل من الفتنيين معرضا عن كتاب ربها. ولقد جاءهم من ربهم الهدى. جاءهم الهدى لكن ذاك اتبع الظن وهذا اتبع ما تهواه نفسه معرضين عن كلام الله - 00:04:30

كلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه. هذا معنى قوله واصل ضلال من ضل هو بتقديم قياسه على النص المنزلي من عند الله. واختياره الهوى على اتباع امر الله تقديم قياسه هذا نوع واختياره الهوى هذا نوع اخر - 00:05:00

فيحسن ان ان ترقم حتى تتبئ لها. اصل ضلال من ضل هو واحد تقديم قياسه. على النص المنزلي من عند الله. اثنين واختياره الهوى على اتباع امر الله. تقديم القياس - 00:05:30

هذا فساد في العلم واتباع للظن واختيار الهوى على اتباع امر الله هذا فساد في العمل وكل فساد يقع وانحراف يوجد مرجعه الى هذين الامرين وقد جمع بينهما كما قدمت في قوله ان يتبعون - 00:05:50

هنا الا الظن وما تهوى الانفس. قال فان الذوق والوجه ونحو ذلك هو بحسب ما يحبه والعبد فكل محب له ذوق ووجد بحسب محبته.

اذا الذوق وحده والوجود وحده مجرد - 00:06:10

لا يعتبر مقاييسا تقاس به الامور بحيث يعرف ان هذا حق وباطل. ليتبه لذلك من ارباب السلوكات الباطنة في مثلا ما يمارسونه من اذكار مبتعدة او تسليات محدثة او رسوم ايضا باطلة او نحو ذلك. يسوغونها لانفسهم بماذا؟ بان بانهم - 00:06:30

السون لها و جدا وذوقا و حلاوة وطعمها بهذا يبررون لها لانفسهم ولاتباعهم يقول نحن نجد لها ذوق نجد لها حلاوة نجد لها طعم فمجرد الذوق الوجود والحلاوة المزعومة ليست مقاييسا لان الذوق والوجود ونحو ذلك هو بحسب ما يحب - 00:07:00

بحسب ما يحب العبد. فمثلا اذا كان يحب بدعة من البدع. ومارسها مارس تلك البدعة. نفسه تحس تفاعل معها تأثر تذوق لها تذوق الانسان لشيء ليس دليلا على صحة ذلك الشيء. لا سيما اذا - 00:07:30

كان فم المتذوق مريضا. لا سيما اذا كان فمذوق مريضا فاذا كان القلب فاسد اذا بالاهواء لا شك انه سيجد للاهواء ذوقا. سيجد للاهواء طعمها. فهل كونه وجد لها ذوقا او طعمها هل هذا دليل على صحتها؟ اذا بطل قولهم في الاحتجاج على صحة مسائلهم بانهم - 00:08:00

دون لها ذوقا او طعمها او حلاوة او نحو ذلك. فان الذوق والوجود ونحو ذلك هو بحسب ما يحب العبد فكل محب له ذوق ووجه بحسب محبته. اي بغض النظر عن كون ما يحبه حق او باطل. هدى او ضلال. فاذا - 00:08:30

الذوق والوجه مجرد لا يعد مقاييسا. نعم. قال رحمه الله تعالى اهل الایمان لهم من الذوق والوجود مثل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه وجد - 00:08:50

حلاوة الایمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهها. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا الله. ومن كان يكره وان يرجع في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار. وقال في الحديث الصحيح ذاق طعم الایمان من رضي بالله - 00:09:10

وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا. واما اهل الكفر والبدع والشهوات فكل بحسبه قيل لسفيان ابن عيينة ما بال اهل الاهواء لهم محبة شديدة لاهوائهم؟ فقال انسىت قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجلة بكفرهم او نحو هذا من الكلام. فعبدوا الاصنام يحبون هتتهم كما قال تعالى ومن الناس - 00:09:30

يتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. وقال فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواهم ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله. وقال ان يتبعون الا لظن - 00:10:00

وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى. ولهذا يميل هؤلاء الى سماع الشعر والاصوات التي تهيج المحبة المطلقة التي لا تختص باهل الایمان بل يشتراك فيها محبوا الرحمن ومحبوا الاوثان ومحبوا الصليبان ومحبوا الاوطان ومحبوا - 00:10:20

الاخوان ومحبوا المردان ومحبوا النسوان. وهم الذين يتبعون اذواقهم ومواجدهم من غير اعتبار لذلك بالكتاب والسنن وما كان عليه سلف الامة. نعم. لما ذكر رحمه الله تعالى ان كل محب له - 00:10:40

له ذوق ووجد بحسب ذوقه. نبه رحمه الله الى الفرقان العظيم والبون الشاسع تعين حب اهل الایمان وحب غيرهم. اهل الایمان في قلوبهم حب لله ولما يحبه الله سبحانه تعالى وهذا الحب حب ذل وعبودية وخضوع لله سبحانه تعالى وهو يثمر لصاحبه كل خير في - 00:11:00

دنيا والآخرة. ففرق بين هذا الحب وما يثمره من لذة وحلاوة وهناء وسعادة في الدنيا والآخرة وبين حب اولئك الذي يملأ قلوبهم لكنه لا يثمر الا شرا وفسادا وظلالا وانحرافا - 00:11:30

كل محب له ذوق وجد بحسب محبته. فاهل الایمان هذا من باب التوضيح يقول فاهل الایمان لهم من الذوق والوجه مثل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث ثلاث من كن فيه وجد. هذا موضع الشاهد. وجد حلاوة الایمان - 00:11:50

من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهها. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا الله. ومن يكره ان يرجع في الكفر بعد انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار. وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث ذاق وهذا ايضا موضع الشاهد الذوق - 00:12:10

ذاق طعم الایمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا. فاذا صاحب الایمان يجد ويجد وجد ذوقا

لطعم الايمان ويجد حلاوة الايمان فصاحب الايمان يجد - 00:12:30

ويحس قلبه بذلك ويهناً قلبه بذلك بحسب ما آآيمكن الله عز وجل الايمان قلبه فكلما قامت هذه المعاني معاني الايمان في قلبه وجد من حلاوة الايمان بحسب ذلك. فاهل الايمان لهم من - 00:12:50

ذوق الوجه مثل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في هذين الحديثين. حديث وجد حلاوة الايمان وحديث ذاق طعم الايمان. هذا بالنسبة لاهل الايمان قال واما اهل الكفر والبدع والشهوات انظر ثلاثة اهل الكفر واهل البدع واهل الشهوات فكل من هؤلاء - 00:13:10

يجد وجده ويجد حلاوة. حتى صاحب الكفر يجد حلاوة او وجدا تتعلق بکفره وقلبه يمتلى حبا معبوده او لوثنه او لصنمه او غير ذلك وكذلك صاحب البدعة صاحب البدعة يجد ذوقا في في - 00:13:30

الممرضة بالاهواء والبدع بالبدعة التي يمارسها. وتجد انه سبحان الله تجد انه واذا بلغته السنة يشمئز منها ونفسه تنفر منها. واذا سمع بالبدعة التي هوها قلبه فرح قلبه بها واستبشر واقبل عليها. وصاحب الكفر اذا ذكر الله وحده اشمئز قلبه. ونفي - 00:14:00

نفسه واذا ذكرت المعبدات من دون الله عجل او صنم او وثن او غير ذلك يبتهج قلبه. واذا ذكر الله وحده اشمئز قلبه ونفرت نفسه. واصحاب الشهوات ايضا اصحاب الشهوات قل فيهم مثل ذلك اذا ذكر لصاحب - 00:14:30

هو من يعشقه في الباطل والحرام والضلال يبتهج قلبه. اذا ذكر عنده اهل الفضل واهل الخير يشمئز وينفخ واذا رآهم تنقبض نفسه منهم واذا رأى من يعشقه في الباطل فاستبشر قلبه واحس ابتهاج وانس بذلك فاهل الكفر - 00:14:50

البدع والشهوات كل بحسبه كل عنده محبة اه تذوق ونحو ذلك لما هو عليه من باطل. اسمع كلمة سفيان عجيبة جدا. سفيان ابن عيينة قيل له ما بال اهل الاهواء؟ لهم محبة شديدة - 00:15:20

واهي. ما بال اهل الاهواء لهم محبة شديدة لاهوائهم. هذا سائل يتعجب. يتعجب من اهل الاهواء يعني انهم اصحاب بدع وضلاليات لكن قلوبهم تحب تلك البدع حبا شديدا ما السبب - 00:15:40

ما سبب ذلك؟ ما بالهم يحبون اهواهم اهواهم وبذعنهم حبا شديدا. قال له سفيان انس نسيت قول الله تعالى واسربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ايبني اسرائيل بنو اسرائيل اسرربوا - 00:16:00

في قلوبهم العجل اي تشربت قلوبهم حب العجل. بمعنى ان قلوبهم امتلأت حبا للعجل ذاك الذي اتخذه معبودا لهم. اتخذوه معبودا لهم. وآآفي فترة وجيزة امتلأت قلوبهم حبا له حتى وصفوا كما جاء في الاية اسرربوا في قلوبهم اي اسرربوا حبا للجل - 00:16:20

تسربت قلوبهم وامتلأت بحب والعجل اتخذوه معبودا لهم من دون الله حتى قال لهم السامري هذا الحكم واله موسى فنسي. هذا الذي اتخذوه معبود وقلوبهم اشربت حبه عندما ينظر الانسان ويتأمل واذا هو عجل - 00:16:50

اجر تعرفون معنى عجل ولا؟ عجل وقلوبهم اشربت حبا له وذلا وعبدية وخضوعا له. هذا الكون العظيم والآيات الباريات والسماءات والارض والكون والشواهد على رب الارض والسماءات كل هذا غفلوا عنه وقلوبهم اشربت حب العجل. نظير ذلك ما قال الياس لقومه ادعوا - 00:17:20

بعلا اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين؟ الله ربكم ورب ابائكم الاولين فصاحب الباطل يشرب قلبه بالهوى وحب الباطل حتى يبلغ مثل هذا المبلغ هذا عجل وقلوبهم اشربت حبهم. سبحان الله. فاذا كان - 00:17:50

وجد في الناس من تاه في باب الحب هذا التي وظل فيه هذا الظل اذا لاغرابة ان يكون صاحب الهوى او صاحب الكفر او صاحب ايضا الشهوة يحب باطلة او شهوته او کفره حبا - 00:18:20

شديدا هذا اسم مستغرب. بل ازيد من ذلك يعني يدافع بعضهم عن باطله الى ان يموت. شهيدا في سبيل اي قتيلها في سبيل باطلها. قتيلها في سبيل باطله يضحي بنفسه بروحه. بحياته في سبيل باطنه - 00:18:40

ويكون عنده جلد في باطله وظلله. فعبد احد الاصنام يقول شيخ الاسلام يحبون الهمتهم. عباد الاصنام يحبون الهمتهم. كما قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. يحبونهم كحب الله اي يسونهم بالله في المحبة - 00:19:00

يحبونهم كما يحبون الله. وهذا تسوية في المحبة التي رح العبودية ذل بين الاصنام ورب العالمين. ولهذا يوم القيمة اذا دخل هؤلاء النار يندمون على هذه ندامة لا تفیدهم يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين - 00:19:30

اذ نسويكم برب العالمين سووا بينهم وبين الله في المحبة. اي ان ما قام في قلبه من حب لله وحب للاصنام متساوي لا الله الا الله حجر وصنم ووثم من الاوثان لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا - 00:20:00

ولا حياة ولا موتا ولا نشورا ويقوم في قلوب هؤلاء حبا شديدا له مساويا حبهم لله. كحب الله يسون بينهم وبين الله سبحانه وتعالى في المحبة. ومن الناس من يتخذ - 00:20:20

من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله اي من حب المشركين لله. لان الذين امنوا حبهم لله خالص. حبهم لله خالص. وحب آآالمشركين لله في تسوية بين الله وغيره سبحانه وتعالى. قبل ان ننتقل الاية التي مرت واسرب في قلوبهم العجل بكفرهم - 00:20:40

اي بسبب كفرهم. ماذا بعدها؟ تأمل فيما بعدها عجب. الان هؤلاء استحضر معي الله وصفهم بانهم ماذا؟ اشربوا في قلوبهم العجل يعني قلوبهم امتلأت حبا للعجل وتقديس له وتعظيمها وذلا وكفرا به وتسوية له بالله عبده من دون الله واسربوا - 00:21:10 في قلوبهم العجلة لکفرهم. قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. مع ذلك ادعون انهم مؤمنين. مع ذلك يدعون انهم مؤمنين. ولهذا ترى هذه في حال عامة اهل الباطل تجده مشرب قلبه نوعا من الباطل ربما يكون ناقل من الملة ومخرج من - 00:21:40

حظيرة الدين ويرى نفسه احسن الناس ايمانا واقومهم طريقة واهداهم سبيلا وهذي مصيبة المصائب ان يكون الانسان في اشد ما يكون من الضلال والباطل ويرى نفسه احسن الناس طريقة واهداهم سبيلا. قال رحمة الله وقالت - 00:22:10

تعالى فان لم يستجيبوا لك اي فيما تدعوههم اليه من التوحيد والايمان والاخلاص لله والبراءة من عبادة الاوثان فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم اي لا يتبعون حجة وليس عندهم وحي منزل وليس عندهم على عملهم برهان انما - 00:22:40 يتبعون اهواءهم ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله. وقال تعالى ان يتبعون الا لظن وما هو الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى. في هذه الاية جمع بين اه اصلي الفساد - 00:23:00

والانحراف اما اتباع للظن وهذا فساد في العلم او اتباع لما تهواه الانفس وهذا فساد في العمل والسلوك. ولهذا يميل هؤلاء ارباب للمحبة الفاسدة سواء اهل الكفر او اهل البدع او اهل الشهوات يميل - 00:23:20

او لا الى سمع الشعر والاصوات التي تهيج المحبة المطلقة. يحب اه ان يسمع اصواتا جميلة او اشعارا جميلة تهيج فيه هذه المحبة المطلقة التي لا تختص باهل ايام بل يشترك فيها محبة الرحمن ومحبة الاوثان ومحبة الصليبان ومحبة الاوطان ومحبة الاخوان ومحبة المردان ومحبة النساء - 00:23:50

وهؤلاء الذين يتبعون اذواهم ومواجدهم من غير اتباع لذلك بالكتاب والسنن اعتبارا لذلك بالكتاب والسنن عليه سلف الامة اي ان هذى حال هؤلاء اما الذي يعتبر الامر بالكتاب والسنن لو مالت نفسه الى امر احبته او مالت اليه او اشتهرت ما يقف عند - 00:24:20 هذا الحب او هذا الميل او هذه الشهوة مجريدا. ماذا يصنع؟ يزنها اولا بالكتاب والسنن بالكتاب والسنن اذا وجد ان الكتاب والسنن يؤيد هذا النوع او هذا العمل عمله. واذا كان لا - 00:24:50

يؤيد او ان العمل يعارض الكتاب والسنن اعرظ عنه حتى وان كانت نفسه فيها ميلا ميلا اليه او رغبة فيه. بينما اولئك ان الشيء الذي تهواه النفس وتنميه اليه هو الحق الذي ليس حق سواه - 00:25:10

نعم. قال رحمة الله تعالى فالمخالف لما بعث الله به رسوله من عبادته وحده وطاعته طاعة رسوله لا يكون متابعا لدین شرعه الله ابدا. كما قال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا - 00:25:30

تبغ اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنو عنك من الله شيئا. وان الظالمين بعضهم اولياء بعض. والله ولی المتق بل يكون متابعا لهواه بغير هدى من الله. قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به - 00:25:50

الله وهم في ذلك تارة يكونون على بدعة يسمونها حقيقة يقدمونها على ما شرعه الله وتارة يحتاجون بالقدر الكوني على الشريعة كما اخبر الله به عن المشركين كما تقدم. نعم. هنا يبنه شيخ الاسلام - 00:26:10

ويبيّن رحمة الله تعالى بيانا في مقام التحذير من مسالك اولئك يعني كأنه يقول دعك من هؤلاء واحذر سبileهم فكل مخالف لما بعث الله به رسوله من عبادته وطاعته وطاعة رسوله لا يكون متبعا للدين الذي شرعه الله - 00:26:30

وان سماه و جدا او حقيقة او غير ذلك من الاسماء التي يلمعون بها باطلهم ويزينون بها ضلالهم كل هذا لا يشفع لهم في صحة ما يدعون اليه او يميلون اليه. فكل مخالف لما بعث الله به رسوله من عبادته وطاعته وطاعة رسوله لا - 00:26:50

يكون متبعا للدين الذي شرعه الله. قال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها. ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنو عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولئك بعض والله ولي ولي - 00:27:20

المتقين. بل يكون متبعا لهواه بغير هدى من الله. بل يكون متبعا لهواه بغيره من الله اي ان كل مخالف لما بعث الله به الرسل من التوحيد وطاعة وطاعة سبحانه - 00:27:40

وطاعة رسلاه عليهم صلوات الله وسلامه كل مخالف لهؤلاء هو في الحقيقة متبع لهواه. متبع لهواه مثل ما جاء في الآية الكريمة فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهوهم. فكل مخالف هو في الحقيقة متبع - 00:28:00

آلهواه. قال ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. قال وهم في ذلك اي في ذلك الضلال الذي هم فيه تارة يكونون على بدعة يسمونها حقيقة يقدمونها على شريعة الله وتارة - 00:28:20

يحتاجون بالقدر الكوني على شريعة الله. يعني في في فساد هؤلاء اما ان يبتعد بدعة يسميه حقيقة يقدمها على الشريعة ويفظلها على الشريعة ويعمل بها ما لا ي يعمل بالشريعة - 00:28:40

هذا مسلك مسلك اخر انه يحتاج بالقدر في اعماله الباطلة في فعاله السيئة الى غير ذلك. اذا نوّقش فيها يقول هذا امر مكتوب ومقدر. لو شاء الله ما فعلت هذا - 00:29:00

فاما ان يبتعد بدعة يسميه حقيقة ويقدمها على شرع الله او انه آلا يحتاج على الباطل الذي هو فيه والمخالفة الذي هو فيها بالقدر ويقول هذه امور مقدرة وامور كونية ولا مناص من شيء قدر وكتب على وтارة يحتاجون بالقدر الكوني على - 00:29:20

شريعة الله كما اخبر به تعالى عن المشركين كما تقدم. ولو شاء الرحمن ما عبدناهم ونظائرها من ايات تقدم عند شيخ الاسلام رحمة الله. نعم. قال رحمة الله ومن هؤلاء طائفة هم اعلاهم عندهم قدراء - 00:29:50

وهم مستمسكون بما اختاروا بهواهم من الدين في كأنها زائدة. ليست عندي ومن هؤلاء طائفة هم اعلاهم قدراء وهم مستمسكون بما اختاروا بهواهم من الدين في اداء المشهورة واجتناب المحرمات المشهورة. لكن يضلون بترك ما امرنا به من الاسباب التي هي عبادة. ظانين ان العارف اذا - 00:30:10

اذا شهد القدر اعرض عن ذلك. مثل من يجعل التوكل منهم او الدعاء ونحو ذلك. مما يقامات العامة دون الخاصة. بناء على ان من شهد القدر علم ان ما قدر سيكون فلا حاجة الى ذلك. وهذا ضلال مبين وغلط عظيم. نعم - 00:30:40

ااكم فان الله قدر الاشياء بأسبابها كما قدر السعادة والشقاوة بأسبابها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق للجنة اهلا خلقها لهم وهم في اصلاب ابائهم ويعمل اهل الجنة يعملون. وخلق للنار - 00:31:00

اهلا خلقها لهم وهم في اصلاب ابائهم ويعمل اهل النار يعملون. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بان الله كتب المقادير فقالوا يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ فقال لا اعملوا فكل ميسرا لما - 00:31:20

خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة. واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل اهل الشقاوة فكل ما امر الله به عباده من الاسباب فهو عبادة. والتوكل مقرن بالعبادة كما في قوله - 00:31:40
الا فاعبده وتوكل عليه وفي قوله قل هو ربى لا الله الا هو عليه توكلت واليه ما تاب. وقول شعيب عليه السلام عليه توكلت واليه انيب. نعم. قوله رحمة الله اه و منها - 00:32:00

ذهب عن نظري قوله رحمة الله ومن هؤلاء طائفة هم اعلاهم قدوا. يظهر لي ان في النسخة الاخري عندهم زائدة. اه لان ليس المراد هنا ان هؤلاء عند اولئك كالظلال اعلاهم قدوا وانما يقصد شيخ الاسلام ان هؤلاء الذين سيتحدث عنهم اعلى هؤلاء غترة اعلى هؤلاء قدوا - 00:32:20

القول اعلاهم قدوا مثل قول اهل العلم لما يتكلمون عن بعظ الاحاديث يقولون اصح ما في الباب اصح ما في الباب هل يلزم ان يكون ما قيل فيه اصح ما في الباب انه صحيح. او احسن ما قيل في هذه في هذا هل يلزم ان انه حسن - 00:32:50

يعني ان اقوال اجتمعت مثلا في الخطأ واحاديث يعني اجتمعت في الضعف لكن اجودها وهو ضعيف او احسنها وهو ضعيف هذا الحديث مثلا. هذا مصطلح معروف عند اهل العلم فلما يقول هنا رحمة الله تعالى ومنهم - 00:33:10

ومن هؤلاء الطائفة هم اعلاهم قدوا لا يعني عندما قال هم اعلاهم قدوا علو قدرهم. لا يعني ذلك. ولهذا بعد قليل سيأتي التنبية على بطلان ما ما عليه هؤلاء. لكن فساد هؤلاء منوع اعلى هؤلاء قدوا من عندهم - 00:33:30

السوق بفرائض وواجبات تجنب محرمات لكن عندهم فساد في هذا الباب من جهة اخرى نبه عليها رحمة الله ومن هؤلاء طائفة هم اعلاهم قدوا وهم مستمسكون بالدين. في اداء الفرائض - 00:33:50

واجتناب المحرمات المشهورة لكن يغلوطون في ترك ما امروا به من الاسباب التي هي عبادة يتركون ما امروا به من الاسباب التي هي عبادة تجدهم اهل ديانة ومحافظة على واجبات محافظة على الفرائض تجنب للمحرمات تجده على - 00:34:10

ديانة عظيمة جدا لكن تجده في باب الاسباب عنده خلل. وهذا معروف حتى في زماننا هذا. حتى في زماننا هذا تجد ناس فيهم تعبد فيهم ديانة فيهم تجنب المحرمات بعد عن اللائم الى اخر ذلك لكن عنده خلل في هذا - 00:34:30

الباب عنده خلل آآ في هذا الباب تجده معطل آآ ما امره الله سبحانه وتعالى ما امره الله من الفعل للاسباب ومبشرة لها. لكن يغلوطون في ترك ما امروا به من الاسباب التي هي عبادة - 00:34:50

ظانين ان العارف اذا شهد القدر اذا شهد القدر اعرض عن ذلك. اذا شهد القدر اعرض عن ذلك يعني تجده يصلی يصوم لا يقع في الفواحش والمحرمات لكن مثلا لا يعمل - 00:35:10

ولا يبذل اسباب. لا لا يعمل ولا يبذل الاسباب. التي طلب منه شرعا ان يبذلها وهو مأجور على بذلها. مثل بالرزق والعمل في تحصيله والمشي في مناكبها البحث عن مثلا قوته وقوت اولاده الى غير - 00:35:30

ذلك هذا كله تجده يغلوط ويقول آآ الامر المقدر ماضي والمكتوب حاصل ويعطل الاسباب التي امر شرعا ببذلها. نبينا عليه الصلاة والسلام امام المتوكلين وكان يبذل الاسباب. وحياته كلها بذل. للاسباب صلوات الله وسلامه عليه. فهؤلاء يغلوطون - 00:35:50

في ترك ما امروا به من الاسباب التي هي عبادة ظانين ان العارف اذا شهد القدر اعرض عن ذلك. يعتبرون هذا من تمام الامام بالقدر ان يغطوا الاسباب. مثل من يجعل التوكل منهم او الدعاء او نحو ذلك - 00:36:20

من مقامات العامة من مقامات العامة التوكل والدعاء يعتبر من مقامات العامة يقسم الناس الى عامة وخاصة العامة هو الذي يحتاج الى توكل او دعاء لكن من يشهد حقيقة الكونية ويشهد القدر يقول لا يحتاج الى ان يشغل نفسه - 00:36:40

طلب العون او اه او طلب التوفيق او طلب التسديد والهداية ما يحتاج لانه شهد الحقيقة الكونية فما يحتاج الى ذلك لا يحتاج الى ذلك والاشتغال بذلك هو من من صنيع العامة اما الخواص الذين شهدوا - 00:37:00

حقيقة الكونية العارفين الذين شهدوا الحقيقة الكونية لا يحتاجون الى ذلك. يقول ونحو ذلك من مقامات العامة دون الخاصة بناء على ان من شهد القدر علم ان ما قدر سيكون لا حاجة الى ذلك - 00:37:20

مثل قول النبي صلي الله عليه وسلم لمعاذ يحبك لا تدعن دبر كل صلاة ان ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عند هؤلاء لا حاجة اليهم وانما يحتاجها العامة. اما من شهد القدر لا يحتاج اصلا ان يدعو بمثل هذا الدعاء اللهم اعني - 00:37:40

اللهم وفقني اللهم سددني اللهم اعني كل هذا لا يحتاج اليه. قال وهذا غلط عظيم وهذا غلط عظيم. فان الله قدر الاشياء بأسبابها. كما قدر السعادة والشقاوة بأسبابها. كما قال - 00:38:00

النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خلق للجنة أهلاً خلقها لهم وهم في أصلاب أبائهم وبعمل أهل الجنة يعملون هذا موضع الشاهد وبعمل أهل الجنة يعملون. خلقوا للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون. الله عز وجل - 00:38:20

ده اللي يسر لهم العمل وهم بتوفيق من الله من الله يبذلون الأسباب التي يبنالون بها أه الجنة وثواب الله وتعالى. قال وخلق للنار أهلاً خلقها لهم وهم في أصلاب أبائهم وبعمل أهل النار يعملون. وكما - 00:38:40

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبرهم بأن الله كتب المقادير فقالوا يا رسول الله أفلاندع العمل ونتكل على الكتاب أفلاندع العمل ونتكل على الكتاب؟ انتبه الان. لهذا السؤال الذي طرحة الصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:00

اما بيبين لك ان ان الانسان اذا قوم الامور بفهمه المجرد دون ان يعتمد على الشرع الحكيم ينزل في هذا الباب. الصحابة قالوا يا رسول الله الا ندع العمل ونتكى الكتاب؟ ما دام انه مكتوب - 00:39:20

وقدر وكل ما هو كائن الى يوم القيمة كتبه الله قالوا الا ندع العمل؟ نتكل على الكتاب لنتكل على ما كتب علينا سابقاً فماذا اجابهم؟ ماذا اجابهم؟ قال عليه الصلاة والسلام - 00:39:40

لا يعني لا ندع العمل بل اعملوا لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل اهل الشقاوة. انظر الى يعني - 00:40:00

وقد يقع في هؤلاء الذين يزعمون انهم شهدوا الحقيقة الكونية. ويقولون انا ماظي على الشيء ماذا يدريك عن مقدر؟ في لاحق ايامك ومستقبل حياتك. المقدر نعم مكتوب لكن انت ما تدربي عنه. اذا - 00:40:20

المقدر المكتوب الذي هو مجھول بالنسبة اليك ولا تدربي ما هو؟ ما المطلوب نحوك؟ ما المطلوب منك نحوه؟ وهو امر مجھول لا تدربي ما لا تدربي ماذا يختم لك ولا تدربي ما يؤول اليه امرك ما هي الفتن التي تشاهدها وتعاينها او تسلم مني - 00:40:40

انت لا تدربي ماذا؟ اذا ما المطلوب منك؟ اعملوا فكل ميسر لما خلق لك خلق له هذا هو المطلوب المطلوب ان يعمل ان يجاهد نفسه على الاعمال الصالحة المقربة الى الله سبحانه وتعالى وفي الوقت نفسه - 00:41:00

سيستعين بالله فان كلا ميسر لما خلق له. اذا المطلوب في هذا المقام امران اصلان بهما نجاة الاول بذل الأسباب والثاني التوكل على الله وجمع بينهما في الحديث. اعملوا فكل ميسر - 00:41:20

لما خلق له. نظير ذلك قوله تعالى فاعبده وتوكل عليه. قوله اياك نعبد واياك نستعين. قوله في الحديث احرص على ما ينفعك واستعن بالله. قوله آآ عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر آآ اعقلها وتوكل - 00:41:40

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. نعم. قال رحمة الله تعالى نعم آآ فامر الله نعم قال فامر الله به عباده فما امر الله به عباده ما الاصباب هو عبادة؟ فما امر الله به عباده ملء - 00:42:00

اصباب هو عبادة والتوكيل مقرن بالعبادة. التوكيل مقرن بالعبادة كما في قوله تعالى فاعبده وتوكل عليه قل هو ربى لا الله الا هو عليه توكل واليه متاب. وقال عليه توكلت واليه انيب. فالتوكل عبادة - 00:42:20

وقرن في العبادة في مواضع تبيينا لاهميته وبيانا لعظم مكانته. نعم. قال رحمة الله ومنهم طائفة يفترون بما يحصل لهم من خرق عادة مثل مكاشفة او قبل ذلك ومنهم طائفة قد تترك المستحبات من من الاعمال دون الواجبات. ما عندكم - 00:42:40

هم؟ قال رحمة الله ومنهم طائفة قد تترك المستحبات من الاعمال دون من الواجبات فتنقص بقدر ذلك من هؤلاء طائفة تترك المستحبات من الاعمال دون الواجبات تنقص بقدر ذلك يعني تنقص من دينها وايمانها بقدر ذلك. فيكون الترك ليس لواجبها وانما لامور مستحبة - 00:43:10

والمستند عند هؤلاء في الترك هو شهود اه القدر على طريقة السابقين لكنهم قصرروا هذا الامر على ترك آآ المستحبات على ترك المستحبات. يترك المستحب ويقول لو كان قدر لي - 00:43:40

هذا المستحب لفعلته. فالواجب ما يتركه. الواجب لا يتركه. يجاهد نفسه على فعله. لكنه يترك المستحبات ثم يبرر لنفسه بأنه لو كان مقدرا او مكتوب لفعلته. نعم. قال رحمة الله ومنهم طائفة يفترون بما يحصل لهم من خرق عادة مثل مكاشفة او استجابة دعوة

ونحو ذلك فيشتغل احدهم بهذه الامور عما امر به من العبادة والشك ونحو ذلك. فهذه الامور ونحوها ما تعرض لاهل السلوك والتوجه وانما ينجو العبد منها بملازمة امر الله الذي بعث به رسوله في كل وقت. كما قال الزهري - 00:44:30

كان من مضى من سلفنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة. وذلك ان السنة كما قال مالك رحمة الله مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. نعم. يقول رحمة الله تعالى ومنهم طائفة يغترون - 00:44:50

بما يحصل لهم من خرق عادة. بما يحصل لهم من خرق عادة. اي قد يحصل لبعض هؤلاء خوارق للعادات. قد تحصل خوارق العادات اما من باب المكافحة او استجابة دعوة. يكون مثلا شدة او غيره مثلا - 00:45:10

بشدّة فيدعونه ويجدون دعوته مستجابة في نفسه وفي غيره وفي آخرين فيغترون. ولهذا الكرامة عندما تحصل للمؤمن الصادق تسره ولا تغره يسر بها يفرح يأنس اما ان يحمد الله على هذه النعمة لكن لا تغره لا يغترون. لا تفتح له باب غرور وعجب بنفسه - 00:45:40

انا كذا وانا كذا الى اخره لا يغترون. فبعض هؤلاء قد يحصل له شيء خارق للعادة اما من باب مكافحة او من باب استجابة دعوة مخالف للعادة العامة ونحو ذلك فيشتغل احدهم - 00:46:10

بها عما امر به من العبادة والشك ونحو ذلك يعني يغترون بما حصل اه من امر خارق العادة فيغترون بذلك بل كم من انسان بسبب بعض هذه الامور الخارقة للعادة انحرف انحرافا - 00:46:30

عظيما وضل عن سوء السبيل. واحيانا لا تكون خوارق احيانا بعض الناس من الاحوال الشيطانية بعض بعض الناس احوال شيطانية تحرفه. تحرفه عن سوء السبيل. اذكر مرة اتصل بي شخص يعني حتى تتحدث في بعض الامور من خلل وقائع اتصل بي شخص و

00:46:50

قال لي ان اه ان تأتيني مهاتفات مهاتفات بي آآ ادعية او اذكار يأتيني في المهاتفة يقول حتى لو تريدين اي جبل من مكانه ينقلع لك. واي شيء تريده يحصل لك. وكان فيه امور يقول لي مثلا مستعصية و - 00:47:20

اصابه وجئت بهذا مثلا الدعاء ومشت. ولم يقف في في وجهه مثلا امر او او شيء من هذا القبيل. ومن ضمن الكلام الذي جاني في المهاتفات اية الكرسي ومعها اشياء اخرى فكان يسأل عن عن ذلك قلت - 00:47:50

يهاتفك شيطان الذي يهاتفك الشيطان قال والشيطان يقرأ اية الكرسي قلت ما نسيت حديث ابي هريرة صدقك وهو كذوب. احيانا الشيطان يأتي بالالية من باب ماذا؟ من باب انه يستدرج مثلا - 00:48:20

الشخص لامر ما او ليصل به الى امر ما او يأتي به اية الكرسي ليمزج معها ضلال وباطل امتهانا للقرآن وانتقادا له فيأتيك بآية الكرسي ويأتي معها باشياء باطلة قلت اقرأ معي اقرأ لهذا الذي جاءك في هذا الهاتف - 00:48:40

قرأه علي قلت هذا الان شرك بالله اعطاك اية الكرسي واعطاك معها الشرك بالله. وهذه طلاسم وكيف ترضاه ان تقبل هذا هذا الباطل وتنزجه مع اية الكرسي هذا كله جاءك من الشيطان - 00:49:00

فلا تغتر حتى لو حصل لك بعض الامور اه التي من الاحوال الشيطانية لا تغتر بذلك بعض الناس ينحرف في هذا الباب ليس من باب خرق العادة الذي تحدث عنه شيخ الاسلام وانما من باب احوال شيطانية - 00:49:20

يستدرج الشيطان من خلالها حتى ينحرف ليس فقط ينحرف بل يصبح رأسا من رؤوس ورؤوس الباطل. وهذا الباب باب الخوارق. باب او من اكبر الابواب التي حرف بها كثير من الناس عن سوء السبيل. اذكر لكم يعني قصة ما وقعت في احدى الدول - 00:49:40

وهي فيها نوع من الطرفة. احد الاشخاص جاء بعذ الكفار ويعرفون تأثير هذه ولهن لهم نشاط في ترويج الطرقية خرافات المتصوفة لهم نشاط ويدعمون نهب الاموال فجاءوا الى شخص في قرية من القرى وركبوا له وهم لا يعرفون وسائل التبريد - 00:50:10

ركبوا لهم مكيف آآ يبرد الغرفة كبيرة بنولى وفيها مكيف يبرد الغرفة وركبوا له يشتغل الكهرب مجرد ما يضغط هذا ينفتح الباب وبدأوا يسوقون في ذاك المجتمع ان فلان من اولياء الله. وعنه كرامات وعنده امور - 00:50:40

قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. واصلح لنا - 00:57:20
شأننا كله لا الله الا انت. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك. ومن طاعتك ما يبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون
به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا - 00:57:40

واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبرها ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك - 00:58:00
واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبتك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:58:20